إسهامات الأسرة الأموية بالحركة الفكرية في الأندلس حتى نهاية عصر الخلافة

(١٣٨- ٤٢٢هـ / ٧٥٥ – ١٠٣١م)

د. عماد علي دايح ألشمري

جامعة الأنبار /كلية الآداب / قسم التاريخ

المقدمة

تقع شبه الجزيرة الايبيرية (الأندلس) في الجنوب الغربي من القارة الاوربية ، يحدها من الشمال الشرقي جبال البرت (البرتات Pyrenees) تعرف بالاسبانية (Pirineos) التي تفصلها عن الارض الكبيرة (فرنسا وما تلاها) وخليج بقاية (بسكاي Biscay) من الشمال الغربي ويحدها من الجنوب مضيق جبل طارق (Gibraltar) الذي يفصل القارة الاوربية عن القارة الافريقية ، ومن الشرق والجنوب الشرقي يحدها البحر المتوسط ومن الغرب والجنوب الغربي الاطلسي [١] .

١. اتم المسلمون فتح معظم شمال قارة افريقيا فكان لابد لهم ان يتوجهوا الى البر الاسباني عبر المضيق لنشر العقيدة الاسلامية التي تقضي ان يستمر المد الاسلامي ما دامت فيه القوة على الاستمرار [٢] . ان فتح اسبانيا ما هو الا نتيجة طبيعية من نتائج استكمال فتح وتحرير شمال افريقيا ، وهو ايضا ثمرة السياسة الحكيمة التي اتبعاها العرب في بادئ الامر [٣] ، مع سكان شمال افريقيا الاصليين ، وذلك بالتقرب اليهم ونشر الاسلام والعدل والمساواة بينهم ، ومن ثم التعاون سوية في سبيل استكمال فتح بقية مناطق المغرب العربي ، وبعد ان تمت هذه الخطوة اصبح الجوُ مُهيَأً بينهم لعمل مشترك في خدمة الدولة العربية الاسلامية وذلك بالعبور الى قارة اوربا وافتتاح اسبانيا.قاد هذا العمل كلً من الوالي موسى بن نُصير والقائد طارق بن زياد [٤] .

بدأ الفتح الاسلامي لاسبانيا في رجب سنة (٩٢هـ / نيسان ٧١١م) ، بقيادة طارق بن زياد ، الذي توج بسبعة الاف مجاهد اكثرهم من المسلمين البربر وبامر من الوالي موسى بن نصير الذي تولى أمر افريقية وما خلفهاسنة ٨٦هـ من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك [٥].من الامور المتفق عليها بين المؤرخين ان طارقاً ابتدأ المراحلة الاولى للفتح في رمضان سنة (٩١هـ /٧١٠م)، وذلك بارسال حملة استطلاعية بقيادة أبي زرعة طريف بن مالك المعافري٠ وقد تكللت جهود الحملة بالنجاح مما شجع طرقاً على المضي في خطة الفتح ٠وفي السنة التالية (رجب ٩٢هـ / ٧١١م) ، قاد طارق بنفسه حملة مؤلفة من سبعة آلاف مقاتل جلهم من المسلمين البربر لفتح بلاد الاندلس[٦] ٠

بعد شهرين ونصف تقريباً من نزول القائد طارق أرض الأندلس وقعت المعركة الفاصلة بينه وبين الملك لذريق (Roderigo) ،اخر ملوك القوط الغربيين في اسبانيا . وقد تقابل الجيشان في أراضي كورة (شذونة) جنوب غرب اسبانيا ، فدارت معركة حاسمة استمرت ثمانية ايام كان نتيجتها إنهزام القوط وتكبدهم خسائر فادحة [٧] . ان تناقص عدد جند المسلمين الذين كانوا مع طارق نتيجة لعمليات الفتح وكبر ارض شبه الجزيرة وتجمع القوط الفارين لصد تقدم المسلمين ، واستكمالاً للفتح وتعزيزاً له وحرصاً على مستقبل جند المسلمين في هذه البلاد الواسعة من الضياع ، عبر الوالي موسى بن نُصير الى الاندلس على رأس جيش قوامه ثمانية عشر الف مجاهد في رمضان سنة (٩٣هـ /٧١٢م) ٠ اتم الجيش الاسلامي الذي بلغ ثلاثين الفاً أو اكثر فتح معظم شبه الجزيرة الابيرية بقيادة الوالي موسى بن نصير ، والقائد

طارق بن زياد، بعد جهاد طويل مستمر،دام حوالي ثلاث سنوات ونصف، بدأ في رجب سنة ٩٢ هجرية وانتهى في ذي القعدة سنة ٩٥ هجرية [٨] .

كانت اسبانيا عندما فتحها المسلمون، في اوائل القرن الثامن للميلاد، لا تختلف عن بقية بلاد غرب اوربا ،في ذلك الوقت، من حيث انتشار الجهل والتأخر والفوضى بسبب النزاع الاجتماعي والانحلال الداخلي والفتن الطائفية [٩] . لعل من اكبر مظاهر هذا الانحلال والانقسام ان احد امرائها اشترك مع رئيس اساقفة اشبيلية في مساعدة المسلمين على فتح اسبانيا [١٠] .

فتح المسلمون خلال تلك السنوات القلائل وبتلك القوات القليلة العدد الكثير بايمانها ونصر الله لها ، هذه الجزيرة الشاسعة ولم يغادروا بلداً عظيماً أو حصناً هاماً الا رفعوا عليه راية الاسلام وادخلوه في حوزة الدولة الاسلامية الكبرى [١١] .بعد ان فتح المسلمون البلاد الأندلسية تحسنت احوال اهلها ،فالفتح الإسلامي لم يكن فتحاً عسكرياً وسياسياً بل واهم من ذلك كان فتحاً انسانياً وبداية لحدث حضاري فريد لاسبانيا واوربا على حد سواء[١٢].بعد فتح المسلمين للأندلس نقلوها إلى مرحلة الاستقرار والاعمار ، فاتجهوا نحو إيحاء الأرض الميتة وتعمير المدن الخربة وتنشيط التجارة الراكدة ، وإنعاش الحرف المتأخرة ، وانصرفوا نحو العناية بالعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم التجريبية،وابتكروا وجددوا ، مما تاح لاوربا مورداً عذباً استساغت شرابه ، فظلت تنهل منه منذ اواخر القرن الحادي عشر للميلاد [١٣] . كانت عهود الولاة وعهود الامراء من الاسرة الاموية بداية لنشاة العلوم الجديدة المتنوعة والشاملة التي نضجت ثمارها على مراحل [١٤]. تدين الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس إلى مجموعتين كبيرتين من الناس احدهما العلماء والمفكرون العرب الذين دخلوا بلاد الأندلس أثناء عملية الفتح أو بعده ، وثانيهما نشأت بالاندلس بعد فتحها وكثيراً ما كانت نتيجة المصاهرة والارتباط بالشعب والمجتمع الاسباني [١٥] . فوجد في هذا العهد كم كبير من نتاج الاعلام في اكثر من ميدان من ميادين العلوم والمعارف .كانت اللغةالعربية هي لغة الثقافة والتفاهم عند المسلمين بصورة رئيسة [١٦] .

تهيأ في عصر الامارة الاموية في الأندلس الجو المناسب لازدهار الحركة العلمية ، اذ كان الامراء والخلفاء في عهد الأميرعبد الرحمن الداخل إلى سقوط الخلافة من محبي الحركة العلمية ومشجعيها [١٧] ، حيث تميز هذا العهد بغزارة الإنتاج العلمي ، فازدهرت الثقافة واتسع نطاق التعليم وزاد الاهتمام بالكتب والمكتبات العامة والمكتبات الخاصة في مختلف انحاء الأندلس ، بالاضافة إلى شمولية التعليم [١٨] . إنَّ ازدهار الحركة العلمية والادبية والفكرية قد لعب دوراً كبيراً في احداث ثورة علمية وكان لها الاثر البالغ في المجتمع الاندلسي ولم يدخر الاندلسيون وسعاً في الحصول على علوم الشرق العربي الاسلامي ، وذلك باستقطاب علماء من المشرق إلى الأندلس مثل ٠أبي علي القالي ، أو عن طريق رحلات طلبة العلم وسفرهم من الأندلس الى مدن المغرب والمشرق لاخذ العلم من اعلامها ٠ من أمثلة الراحلين الى المشرق يحيى بن يحيى الليثي ،الذي عاد الى بلاده بعلم وفير [١٩] . الطريق الثالث الذي اتخذه الاندلسيون للحصول على علوم الشرق الاسلامي هو حرصهم العالي على رواية وأقتناء الكتب التي الفها العلماءالمسلمون في الشرق .

اتسمت الاحوال السياسية في عهد الامارة الاموية بإقامة علاقات مع عدد من الدول الاوربية ، فكثرت السفارات القادمة إلى الأندلس والخارجة منها ، فوجد إلى جانب التبادل الدبلوماسي ورافقه تبادل علمي وثقافي سواء في المؤلفات أو العلماء بين الأندلس والبلدان الأوربية [٢٠] . كان لبني عبد الرحمن الداخل بالعدوة الاندلسية ملك ضخم ودولة متسعة استمرت الى ما بعد المائة الرابعة ، دولة كان عصرها من ازهى عصور العلم والادب والحضارة الاسلامية [٢١] ، ومنبعاً دائماً للعلم ومركزاً رحباً لاستقبال القادمين الراغبين في البقاء فيه ، فقد رحب بالفقهاء الى جانب العلماء [٢٢] . تضمنت هذه الدراسة فصلين تناول الفصل الأول إسهامات إمراء الأسرة الأموية في الحركة الفكرية في الأندلس (١٣٨ – ٣١٦هـ) ، أما الفصل الثاني فقد تضمن إسهامات خلفاء الأسرة الأموية في الحركة الفكرية في عصر الخلافة في

الأندلس (٣١٦ – ٤٢٢هـ)٠

الفصل الاول : إسهامات أمراء الأسرة الاموية في الحركة الفكرية في عصر الإمارة في الأندلس.

أشتمل هذا الفصل على ثلاث نقاط :

أولاً : إسهامات امراء الأسرة الأموية في ميدان العلوم الشرعية .

ثانياً : إسهامات أمراء الأسرة الأموية في ميدان علوم اللغة العربية .

ثالثاً : إسهامات أمراء الأسرة الأموية في ميدان العلوم التجريبية.

الفصل الثاني : إسامات خلفاء الأسرة الاموية في الحركة الفكرية في عصر الخلافة في الأندلس .

أشتمل هذا الفصل على ثلاث نقاط :

أولاً : إسهامات خلفاء الاسرة الاموية في ميدان العلوم الشرعية.

ثانياً : إسهامات خلفاء الاسرة الاموية في ميدان علوم اللغة العربية.

ثالثاً : إسهامات خلفاء الاسرة الاموية في ميدان العلوم التجريبي.

ومن الله تعالى التوفيق والسداد.

الفصل الأول : إسهامات الأسرة الأموية في الحركة الفكرية في الأندلس

في عصر الإمارة(١٣٨-٣١٦هـ / ٧٥٥-٩٢٩م) :

اسهامات الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الملقب بالداخل او (صقر قريش)، (١٣٨ -١٧٢هـ / ٧٥٥-٧٨٨م):

وصف الأميرعبد الرحمن الداخل بالبلاغة والفصاحة كسائر بني امية ولكنه امتاز عليهم [٢٣] ، فكان شاعراً جيد النظم ، ناثراً فصيح البيان ، قوي الترسل ، عالماً بالشريعة ، وكان يُعدُّ من اعظم بني مروان مكانة في البلاغة والاب [٢٤] . ان عبد الرحمن الداخل كان من البلاغة بالمكان العالي الذي يرتد عنه اكثر بني مروان صبراً [٢٥] . ومن الصفات التي امتاز بها ايضاً انه راجح الحلم فاسح العلم ، ثاقب الفهم ، كثير الحزم ، نافذ العزم بليغاً مفوّها وشاعراً محسناً [٢٦] .

كان فصيحاً بليغاً حسن التوقيع مليح الفصول مطبوع الشعر ، من اهل العلم وعلى سيره حسنة من العدل ، وكانت روحه الابية واسلوبه الجزل مثار اعجاب اصحابه [٢٧] . كان يجالس مجالس الشعر والشعراء التي تعقد للإنشاد والمسابقة ،ويقوم الأمير عبد الرحمن الداخل ببذل العطايا ويثيب المجيد بالجوائز والمرتبات ، وقد سار على سنته هذه من جاء من بعده من أمراء بني أمية تشجيعا للأدب والأدباء [٢٨] . فأخذت هذه النهضة في النمو على مر الأيام حتى أصبحت قرطبة مركزا للعلم والحضارة تنير الطريق ليقظة فكرية وأدبية وتضيء سراج العلم والحضارة [٢٩] . اهتم بقرطبة اهتماما كبيرا حتى انه أسس فيها حديقة للنباتات الطبية و أصنافا أخرى مختلفة و أرسل رسلا إلى بلاد الشام وافريقية واسيا للبحث عن بذور نباتات طبية نادرة [٣٠].وحد من نفوذ الفقهاء وقيد سلطاتهم ومنعهم من التدخل في شؤون الحكم وذلك كيلا تقوى شوكهم ونفوذهم على الإمارة [٣١] . توفي الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام

الداخل في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة (١٧٢ هـ – ٧٨٧ م) ، وهو في نحو الثامنة والخمسين من عمره[٣٢] . في عهد الامير عبد الرحمن الثاني ظهرت المؤشرات الحضارية الجديدة التي انتقلت من العاصمة العباسية بغداد إلى قرطبة الاموية بفضل تشجيعه عزمه وذوقه واتساع افقه ، فقد كانت بغداد ام الحضارة وفيها نهضة علمية ونشاط في صناعة الورق ونسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها مما ساعد على اجتذاب شيوخ الفكر الجديد من مختلف الامصار فأصبحت بغداد المورد والمزود للأندلس في العلوم والشيوخ [٣٣] .

كما انتقلت نفائس المجوهرات الثمينة والنادرة ودخل الاندلس نفيس العطاء وغرائب الاشياء ، وسيق ذلك من بغداد وغيرها ، وعند مقتل الخليفة محمد الامين ، ابن الخليفة هارون الرشيد ، وانتهب ملكه ، سيق إلى الأندلس كل ننفيس غريب من جوهر ومتاع ، وقصد بالعقد المعروف بعقد الشفاء ، وكان لزبيدة ام جعفر [٣٤] .

من مشاركاته الادبية :

اولاً : نثره :

كان عبد الرحمن الأموي شاعر جيد النظم ، ناثر فصيح اللسان ، قوي الترسل ، عالماً بالشريعة ، وكان يعتبر من اعظم بني مروان مكانة في البلاغة والادب [٣٥] . وهذا نموذج يظهر فيه قوة البيان عنده وفيض البلاغة ، وهي رسالة وجهها إلى سليمان بن يقظان حين خرج عن طاعته : " أما بعد ، فدعني عم معارض المعاذير ، والتعسف عن جادة الطريق ، لتمدن يداً إلى الطاعة ، والاعتصام بحبل الجماعة ، أو لألقين بناتها على رصف المعصية ، نكالا بما قدمت يداك ، وما الله بظلام للعبيد " . هذا نموذج آخر يدل على قوة بيانه وبلاغته ، وهي رسالة من رسائل عبد الرحمن الاموي إلى مولاه (بدر) يزجره فيها على تمرده وانحرافه ، فكتب اليه حينما طلب بدر العفو والمنة : " لتعلم انك لم تزل بمقتلك ، حتى ثقلت على العين طلعتك ، ثم زدت حتى إلى ان ثقل على السمع كلامك ، ثم زدت إلى ان ثقل على النفس جوارك ، وقد امرنا باقصائك إلى اقصى الثغر .... " . وهذا ايضا نموذج آخر من اقواله لاصحابه يوم المصارة يشحذ هممهم للقتال : " هذا اليوم هو اس ما يبنى عليه ، أما ذل الدهر ، واما عز الدهر ، فاصبروا ساعة فيما لاتشتهون ، تربحوا بها بقية اعماركم فيما تشتهون " [٣٦] .

ثانياً : شاعريته :

أما فيما يخص الشعر ، فهذه نموذج من نظم عبد الرحمن الأموي للشعر تظهر فيها شاعريته ورقة خياله : فيقول : حين بلغه ان بعض اصدقائه يمن عليه ، ويزعم ان لولاه لما صار الملك اليه :

سعدي وحزمي والمهند والقنا ومقادير بلغت وحال حائل

ان الملوك مع الزمان كواكب نجم يطالعنا ونجم آفل

والحزم كل الحزم ان لا يغفلوا ايروم تدبير البرية غافل

ويقول قوم سعده لا عقله خير السعادة ما حماها العاقل

١- واشاد بعضهم أمام الأمير عبد الرحمن الأموي بموقف الغمر بن يزيد عبد الملك في مجلس (عبدالله بن علي) جلاد بني امية ، ونعيه عليه اثمة في حقهم وسفكه لدمائهم ، وفقده لحياته ثمناً لجرأته ، فأنشد عبد الرحمن يقول :

شتان من قام ذا امتعاض[٣٧] فشال ما قال واضمحلا

ومن غدا مصلتا لعزم [٣٨] مجرداً للعداة نصلا

فجاب قفرا وشق بحراً ولم يكن في الانام كلا

فبر ملكا وشاد عزا ومنيرا للخطاب فصلا

وجند الجند حين اودى ومصر المصرحين اجلى

ثم دعا اهله جميعا حين انتأوا هلم أهلا [٣٩]

٢- وفي قوله حين اشتاق لبروع الشام :

ايها الركب الميمم ارضي اقر من بعض السلام لبعضي

ان جسمي كما علمت بارض وفؤادي ومالكيه بأرض

قدر البين بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي

قد قضى الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضي

٣- وقوله عندما رأى بروض (الرصافة) وهي الضاحية التي انشأها (نخلة منفردة) ، فأثار منظرها في نفسه ذكرى وشجناً فأنشد [٤٠] :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت شبهي في التغرب والنوى وطول المتنأي عن بني واهلي

نشأت بأرض انت فيها غريبة فمثلك في الاقصاء والنتأى مثلي

سقتك غوادي المزن من صوبها الذي يسح ويستمرئ السماكين بالوبل

٤- توفي الأميرعبد الرحمن الأموي ، في الرابع والعشرين من ربيع الاخر ، سنة ١٧٢هـ (١٢اكتوبر سنة ٧٨٧م) [٤١] . وهو في نحو الثامنة والخمسين من عمره بعد ان حكم الانلس ثلاثة وثلاثين عاما ملؤها االخطوب والفتن – رحمه الله - ، فخلفه ابنه هشام. وبذلك انتظم سلك الدولة الاموية بالاندلس ، وبعد ان انهار بالمشرق ، واستؤنفت حياة تلك الدولة الزاهرة ، التي بلغ الاسلام على يدها ذروة الفتح والظفر ، والتي ذهبت كالحلم في عنفوان قوتها .

ثانيا : اسهامات الأمير هشام بن عبد الملك بن معاوية الأول الملقب بالمرتضى(١٧٢ – ١٨٠ هـ / ٧٨٨ – ٧٩٦ م) ٠

كان الأمير هشام شديد الورع والتقوى ، وكان شغفه بالجهاد وإعلاء كلمة الدين من اخص مظاهر تقواه ، وكان ينفق الأموال الطائلة في افتداء أسرى المسلمين حتى لم يبق في عهده منهم في قبضة العدو احد [٤٢] . وكان يؤثر مجالس العلم والأدب وخاصة الحديث والفقه على غيرها [٤٣] . في عصرالأميرهشام قوي نفوذ الفقهاء ورجال الدين وتربعوا في اهم المناصب وكثر تدخلهم في شؤون الدولة [٤٤].حتى عُرف عهد هشام بن عبد الرحمن بعهد نفوذ الفقهاء [٤٥].خلافاً لما كان عليه الأميرعبد الرحمن الداخل ابوه من اقصائهم والتحرز من تدخلهم ونفوذهم [٤٦] . لكن عهده تميز بالأمن والاستقرار و

الذي ترك صورة الرجل الشديد الورع ، بانشاء عدد من المؤسسات الدينية فاهتم بالعلوم الاسلامية وشجع على تكوين العلماء في المغرب [٤٧].تبني الأمير هشام أمرا باعتماد مذهب الأمام مالك بن أنس في الفقه والفتيا المالكية وقرب اليه الفقهاء [٤٨].من ابرز كُتابه (فطين بن عيسى والخطاب بن زيد) [٤٩].توفي في الثالث من صفر سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م وهو في الاربعين من عمره[٥٠].

ثالثاً : اسهامات الامير الحكم بن هشام الاول ، الملقب (بالربضي)(١٨٠ -٢٠٦ هـ / ٧٩٦- ٨٢٢ م)
وصف الامير الحكم بن هشام بالبلاغة والفصاحة وغلب على شعره الجانب الحماسي والعاطفي [٥١] . كان الحكم مفوهاً وشاعراً مجيدا ، نظم الشعر في مختلف المناسبات من احداث الحرب والسياسة والفخر والغزل [٥٢] . كان يؤثر مجالس الادباء والشعراء على مجالس الفقهاء والعلماء [٥٣] . اتسم عصر الحكم بن هشام بالنشاط العلمي والحراك الفكري ، وبرز في عهده عدد كبير من كبار الكُتاب – والشعراء – والعلماء وفي مقدمتهم الشاعرعباس بن ناصح الثقفي الجزيري ، كان شاعر الحكم الاثير لديه [٥٤] . فضلا عن براعته في الشعر والأدب ، كان بارعاً في علوم اللغة – والهندسة – والفلسفة – والفلك ، وكانت له في مديحه اشعار كثيرة [٥٥] .

كان عباس بن ناصح الثقفي الجزري ، قد ارتحل الى الشرق الى العراق على راس وفد أرسلهالأميرالحكم بن هشام لدراسة الآثار العلمية المنقولة الى العرب عن اليونان واستنساخها له [٥٦] . بعد رجوعه الى الاندلس عينه الامير الحكم على قضاء الجزيرة الخضراء بلده ومسقط راسه [٥٧] ٠قد حمل الوفد اثناء رجوعه برئاسة عباس بن ناصح الى الاندلس كتاب الحساب الهندي ، والذي يعرف عند العرب باسم (السند هند) [٥٨] وبذلك دخلت الارقام الهندية الاندلس ومن هناك عرفت طريقها الى اوربا [٥٩] .

من اشهر العلماء الذين برزوا في عهد الأميرالحكم (أبو القاسم عباس بن فرناس)٠ وهو فيلسوف وعلامة رياضي من نوع فذ ، عاش طويلاً من بعد الامير الحكم وولده عبد الرحمن وتوفي في عهد حفيده الامير محمد بن عبد الرحمن ، ونظم الشعر في عهود الأمراء الثلاثة الحكم وابنه وحفيده وكذلك من اعلام عصره (يحيى الغزالي الجياني وكان شاعرا جزلا) [٦٠] . وكان عالما بالفلسفة والفلك [٦١] . واستمرت شهرة هذان العليمان في عصر الأمير عبد الرحمن بن الحكم ، وحث العلماء وتشجيعهم على القدوم إلى الأندلس ، وأنزلهم المنازل الرفيعة وأغدق عليهم العطاء [٦٢] .

وكان للامير الحكم بن هشام عدة كُتاب واشهرهم: حجاج العقيلي ، وفطيس بن عيسى ، وخطاب بن زيد الذان كانا كاتبين للامير هشام والدا الحكم [٦٣] . وتوفي الامير الحكم في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة (٢٠٦ هـ / ٨٢٢ م) [٦٤] .

رابعا : اسهامات الامير عبد الرحمن بن الحكم الثاني الاوسط (٢٠٦ – ٢٣٨ هـ / ٨٢٢ – ٨٥٢ م) :

ازدهرت الحركة الفكرية في عهد الامير عبد الرحمن الثاني، وهذا الامير هو أول من ادخل كتب الزيجات وكتب الفلسفة والحكمة ، والطب والنجوم إلى الأندلس [٦٥]٠ ويعد عصره من المع العصور فكراً واتصالاً بعلماء المشرق ، حيث كان مولعاً ومهتماً في اقتناء الكتب وفرائدها فكلف مندوبين عنه للبحث عن نفائس وذخائر الكتب في الاقاليم الاسلامية وكانت له همه في كتب العلوم والاداب فبعث ثقته (عباس بن ناصح الثقفي) إلى بغداد بالاموال والطلبات فاشترى له منها كل غريب من العلوم [٦٦] . كان عصره عصر وعي ثقافي تجلت اثاره في الاندلس بعد ذلك [٦٧] . ارسل وفدا الى العراق برئاسة العالم عباس بن ناصح الثقفي الجزري [٦٨] . لدراسة الآثار العلمية المنقولة الى العرب عن اليونان واستنساخها له ، وبعد رجوع الوفد حمل معه كتاب الحساب الهندي المعروف عند العرب باسم (السند هند) [٦٩] ٠وبذلك دخلت الارقام الهندية الاندلس ومنها انتقلت الى اوربا [٧٠] . شغف الأميرعبد الرحمن بجمع الكتب وأوفد الوفود إلى المشرق للبحث عن الكتب القيمة واستنساخها ، فجمع له منها طائفة كبيرة ، وكان أول من عنى بجمعها من أمراء الأندلس وكانت جهوده في هذا السبيل نواة لإنشاء مكتبة قرطبة العظيمة [٧١] . وفي عهده شهدت قرطبة سيلا من التأثيرات العراقية في الفنون والآداب فساير حركة الازدهار

الحضاري التي اشتهرت بها بغداد ففتح أبواب الأندلس أمام التيارات العراقية وإقبال أهل الأندلس على الحياة الفكرية بسبب الازدهار والاستقرار السياسي[٧٢] .امتاز عهد الأميرعبد الرحمن بن الحكم برقي واضح في الحضارة الإسلامية بالأندلس لأنه كان على مستوى رفيع من الثقافة والعلم وكان عالما متبحرا في علوم الشريعة والفلسفة ، وشاعرا مطبوعا ذا همة عالية ، فاحتضن العلماء والأدباء ورفع قدر رجال العلم والأدب والفن من ضاق الإسلام بمواهبهم فأحسن استقبال وأكرم وفادتهم [٧٣] . وفي عهده فتحت أبواب الأندلس أمام التجار المشارقة فبجانب نقل التجار للسلع والبضائع إلى الأندلس ، نقلوا معهم بعض الكتب العلمية حيث اشتراها علماء الأندلس واستفادوا منها في تنمية حركتهم العلمية والفكرية [٧٤].

وكان الأمير عبد الرحمن بن الحكم يعشق الفلك ويشغف بدراسته وكان العلامة الرياضي ابن فرناس ، وعبيد الله بن الشمر ، وعبد الواحد بن إسحاق الضبي، من أساتذته في ذلك الفن . وكان يقربهم ويجري عليهم الأرزاق ، والذي يميزه حبه للغناء والموسيقى ويجمع حوله عدد من أكابر الفنانين ويبذل عليهم الأعطيات [٧٥].

وفي عهده وفد عليه من المشرق أبو الحسن علي بن نافع الملقب " زرياب " نابغة الغناء والموسيقى حيث قربه الأمير وعُد من خاصته [٧٦] . وكان إقبال زرياب على بلاط الأمير عبد الرحمن بن الحكم نقطة تحول حاسمة في تاريخ وحضارة قرطبة و الفضل في هذا التحول يرجع إلى الأمير عبد الرحمن الذي يعتبر أول من جرى على سنن الخلفاء في الزينة والشكل وترتيب الخدمة ، بفضل احتضانه لرجال العلم والفن الوافدين من المشرق وتشجيعه لنثر بذور الحضارة الإسلامية للمشرق في الأندلس [٧٧] .

شهد عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم الحراك العلمي والفكري وتقدمت العلوم الطبية بشكل واضح في الأندلس وساهم في تقدمها ترحال الأطباء من المشرق إلى المغرب وعلى رأسهم إسحاق بن عمران العراقي الأصل [٧٨].توفي عبد الرحمن في الرابع من ربيع الآخر سنة (٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م) في قصره بقرطبة [٧٩] . كان الامير يدعو زرياب في جلساته فيقال : " ان زرياب غناه يوماً ، فاطربه فاعطاه ثلاثة الاف دينار"[٨٠].رحب الامير عبد الرحمن بالفنان العراقي زرياب ، ورتب له ولاولاده مرتبات كبيرة كما خصص له حرساً خاصاً من الفرسان يصحبه في تنقلاته انتقلت مع زرياب كثيراً من المظاهرالحياة العراقية الفنية والاجتماعية [٨١] .ادخل إلى الأندلس طرق متطورة في االموسيقى وادواتها والغناء والوآنه وفنون حضارية حديثة في فن الطعام والوانه وطريقة ترتيب الشعر وتصفيفه وارتداء الملابس وانواعها والوانها في المواسم حيث اطلق على تلك المعلومات المشرقية اصطلاح (مراسيم زرياب) [٨٢] . كان لقدوم الفنان العراقي علي بن نافع الملقب بزرياب (لقب نسبة إلى طائر اسود) وقد ولد بالعراق عام ٧٣ هـ /٧٨٩م وهو تلميذ الفنان اسحاق الموصلي وحضوره بالاندلس في عهد الامير عبد الرحمن الثاني اثر بليغ في النهضة الفنية الانلسية ، وقد غنى زرياب في بلاط الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وقد اطربه واعجبه مما اثار حسد معلمه اسحاق الموصلي الذي هدده بالقتل أو الرحيل وقد اختار زرياب الرحيل فخرج إلى افريقية فزار تونس وفكر في العبور إلى الاندلس واتصل بالامير الحكم الربضي فرحب بقدومه وخلال الفترة توفي الامير الحكم الربضي .

ظهرت في عهد الامارة الاندلسية اول محاولة للطيران في تاريخ البشرية قام بها العالم أبو القاسم عباس بن فرناس بن ورداس التاكرني٢٧٤هـ /٨٨٧ م "،الذي سبق ذكره . كان عالماً متفنناً وفيلسوفاً وشاعراً مفلقاً وكاتباً بليغاً ومنجماً محققاً جيد الاختراع كثير الابداع ، احتال في قرطبة في تطيير جثمانه ، فكسا نفسه بالريش ومد لنفسه جناحين على وزن معلوم وتقدير قدره ، فتهيأ له ان استطار في الجو من ناحية الرصافة وهي ستة اميال من قرطبة ، واستعلى في الهواء فحلق فيه حتى وقع من مكان مطاره على مسافة بعيدة ، وساء على ذلك موقعه ، لما تاذى من عجيب ذنبه ، لم يحسن الاحتيال في وقوعه ولم يقدران الطائر انما يقع على زمكاه ، فلها عن ذلك ، وقد كان افزع من عاين مارة من أهل قرطبة ، فكثر تحدثهم عما عاينوه منه ، ولا يعلمون شأنه " [٨٣] .

وتحدث ابن حيان القرطبي عن عباس بن فرناس وقال عنه : " انه نجم في عصر الحكم بن هشام الاول الملقب بالربضي ، ووصفه بانه حكيم الاندلس الزائد على جماعتهم بكثرة الادوات والفنون " [٨٤] . ومن اعمال عباس بن فرناس واختراعاته صناعة الزجاج من الحجارة ، وأول من فك كتاب العروض (للخليل بن احمد الفراهيدي) بعد دراسته المستفيضة للكتاب حيث منحه الامير عبد الرحمن الثاني مكافئة مالية قدرها٣٠٠ الآف دينار على عمله تكريماً على ابتكاره علم العروض الاندلسي [٨٥] ، كما عمل المنقاتة لمعرفة الاوقات وعمل بالكيمياء والتنجيم والفلك وصناعة نظم الشعر . إضافة إلى الصفات التي اتصف بها كان ذا شاعرية رقيقة تشابه رقة الشعر الأموي في الشام حيث تمتاز بالأسلوب الجزل [٨٦].

غرس الأمير عبد الرحمن الداخل بذور النهضة العلمية والأدبية في الأندلس فأسس المدارس بتعليم الفقه والشريعة والأدب والطب والرياضيات [٨٧]. شهد عهده خطى متقدمة للحضارة في الاندلس وكان ذا خطا في الادب والفقه وحفظ القران ورواية الحديث وعلم الفلسفة وكانت ايامه هدوءا وسكونا فبنى جوامع كثيرة وانعكس هذا في تهيئة المناخ الملائم لنمو النشاط العلمي [٨٨] ، وشجع العلماء والشعراء والفنانيين واغدق عليهم فكان اندى الناس كفا ، واكرمهم عطفى ، وأوسعهم فضلى [٨٩] . اراد ان يساير حركة الازدهار التي اشتهرت بها بغداد ففتح ابواب الاندلس امام التيارات العراقية ، الذين نقلوا معهم حضارة بغداد [٩٠].واخيراً يعد الاميرعبد الرحمن الثاني في مقدمة من اهتموا بالحركة العلمية ، فكان عالماً بالشريعة والفلسفة ، وقد شبه بالمامون العباس ، في طلبه للكتب الفلسفية [٩١] .

خامسا :اسهامات الأمير محمد بن عبد الرحمن الاول في ميدان العلوم الشرعية واللغة العربية والعلوم اللأخرى (٢٣٨ – ٢٧٣ هـ / ٨٥٢ – ٨٨٦ م):

انشأ هذا الأمير نواة مكتبة القصر كما انه اقطع احد العلماء الوافدين في المشرق اقطاعا وعنه روى الحديث [٩٢] . كان اديبا حسن التصرف ، وكان كاتبا بليغا مشرق البيان ، عالما بالشريعة ، شغف منذ فتوته بالادب ، والحكمة (الفلسفة) ، دروس الحديث والفقه فكان ذهنا مستنيرا [٩٣].وهو من الامراء الذين اهتموا بالحركة الفكرية والعلمية الاندلس [٩٤] .

كان نصيرا للعلوم والآداب ، يحتشد حوله جمهرة من أكابر العلماء والادباء والشعراء ، مثل العلامة الرياضي والفلكي عباس بن فرناس ، ويحيى الغزال ، وشاعرة الخاص عبد الله بن الشمر بن نمير . وكان بارعا في الأدب والشعر والمنطق ، (عباس بن ناصح الجزري) شاعرا أبيه الحكم ، (وعبد الله بن قرلمان بن بدر) مولى الداخل وكان من جُلسائه وخاصته وكان أديبا بارعا و شاعرا مجيدا [٩٥] .

وفي عهده وفد عليه من المشرق (أبو الحسن علي بن نافع) الملقب " زرياب " نابغة الغناء والموسيقى حيث قربه الأمير وعُد من خاصته [٩٦] . كان راجح العقل أديبا ، يشغف البيان ، بليغا في كتبه ، محسنا في توقيعه ، بيد انه لم يكن شاعرا مثل أبيه وجده [٩٧] .

كان مكرما للأعلام والناس ذوي العلم منهم ، يرفع مجالسهم ويكثر من رعايتهم وكان يجمع حوله صفوة من الشعراء والعلماء مثل مؤمن بن سعيد ، وابن عبد ربه ، وهم تقطاب الشعر في عصره [٩٨].من العلماء في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن : عبد الله بن حبيب السلمي أعظم علماء الأندلس في عصره ، وابن أبي بقي مخلد ، و عيسى بن دينار ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، ومحمد الخشني ، وقد اشتهر في عصره بالأخص الفقيه العلامة بقي بن مخلد ، وكان حر الذهن ، واسع الأفق ، أسبغ الأمير محمد عليه حمايته ورعايته وأعلى منزلته ولبث بقي عمدة العلماء والفقهاء بالأندلس حتى توفي سنة ١٧٦هـ ، وقد كان للفقهاء في عهد الأمير محمد نفوذ كبير في بلاط قرطبة [٩٩].

سادساً : الأمير المنذر بن محمد (٢٧٣ – ٢٧٥ هـ / ٨٨٦ – ٨٨٨ م):

كان الأمير المنذر يعشق مجالس الشعر والأدب ، ينشده الشعراء في قصائدهم ويجزل لهم العطاء ، وكان من شعراء دولته ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد ، والمكي وغيرهما [١٠٠] .

ساهمت الدولة في عهده وعهد أبيه وعلى نطاق

محدود في توفير الدور لكبار العلماء لتكون مكانا لإلقاء المحاضرات على طلاب العلم [١٠١] .

سابعا : الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ – ٣٠٠ هـ / ٨٨٨ – ٩١٢ م)

إسهاماته في ميدان العلوم الشرعية واللغة العربية والعلوم الأخرى :

كان الأمير ، عالما فصيحا رفيع البيان ينضم الجيد من الشعر [١٠٢] . وكانت له خلال مشرفة كأدبه وفصاحته وشاعريته ، وكانت له أشعار بديعة في الغزل والزهد لا يكاد ان يقع مثلها ، أو تنسب إلى من تقدمه نضيرها ، وكان يؤثر مجالس العلماء والشعراء ويعظمهم ويقربهم ويستدعيهم ، ويرتاح لمديحهم وكان في مقدمة أصدقائه و جلاسه زعيم شعراء العصر أبو عمران عبد ربه .

وكان شاعر الدولة الأموية ، ومادح أمرائها منذ الأمير محمد بن عبد الرحمن حتى الخليفة الناصر[١٠٣] . ومن جلاسه وأصدقائه موسى بن محمد ، المعروف بالزهد ، وسعيد المكي ، وعبيد الله بن يحيى الخالدي ، وسعيد بن عبد ربه ، ابن أخي صاحب العقد ، وكلهم من أكابر الشعراء و الكتاب [١٠٤] .

وكان من اخص وزرائه في تلك المجالس العلمية الوزيران العالمان الأديبان عبد الملك بن جهور ، وعبد الملك بن شهيد ، وكان من عادته أن يلجأ إلى العلماء وأهل الرأي في المشورة ويستعين بآرائهم وأحكام فيما يواجه من أحداث وخطوب وكان (بقى بن مخلد) فقيه العصر وأعظم علمائه وأكثرهم نظرة لديه وكان يبجله ويزوره في داره ويقتبس منه ، ويستمع لنصحه [١٠٥] .

الفصل الثاني

إسهامات الخلفاء من الأسرة الأموية في الحركة الفكرية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦ - ٤٢٢ هـ\ ٩٢٩ -١٠٣١ م) :

توطئة :

تولى عبد الرحمن بن محمد امارة الأندلس سنة(٣٠٠ هـ\ ٩١٢م) ، فتجرد للقضاء على الفتن الداخلية ، وتوطيد الامن في البلاد [١٠٦] ، فتمكن بعد جهد من القضاء على الثائرين ، فلم يبق عليه مخالف إلا وصار في قبضته [١٠٧] . اتخذ الأميرعبد الرحمن بن محمد سمة الخلافة في اليوم الثاني من شهر ذي الحجة سنة (٣١٦ هـ\ كانون الثاني ٩٢٩م) ، ولم يكن قبله من امراء بني امية بالاندلس " احد يسمى بامرة المؤمنين وكانوا يسمون بني الخلائف " [١٠٨] ، ولقب بالناصر لدين الله ، وبذا تحولت الدولة الاموية في الأندلس من امارة االى خلافة [١٠٩]. كان عصرالخليفة عبد الرحمن الناصرلدين الله (٣١٦ -٣٥٠ هـ\ ٩٧٦ -٩٦١ م) ، برغم ما شغله من فتن في مطلعه ، عصر رخاء ومجد ، بل كان اعظم عصور الاسلام بالاندلس ، لاسيما من نواحيه الحضارية . اذ ازدهرت العلوم والاداب والفنون والعمران والزراعة والتجارة والصناعة [١١٠] .وصف ابن حوقل الذي زار الأندلس اول سنة(٣٣٧ هـ\ ٩٤٨ م) ، مما وصلت اليه قرطبة في عهد الخليفة الناصر بقولة : " واعظم مدينة بالاندلس قرطبة وليس بجميع االممغرب عندي لها شبيه في كثر اهل وسعة رقعة وفسحة اسواق ونظافة محال وعمارة مساجد وكثرة حمامات وفنادق " [١١١] . خلف الحكم الثاني المستنصربالله العالم اباه عبد الرحمن الناصر (٣٥٠ – ٣٦٦ هـ\ ٩٦١ -٩٧٦م) ، وكانت الأندلس مستقرة على اسس قوية من وحدة في البلاد وامن في الديار وتقدم في شتى نواحي الحياة وهيبة ومكانة بين الدول [١١٢] .

ازدهرت جميع نواحي الحضارة الاسلامية في الاندلس في عهد الخلافة ايام الناصر والمستنصر ، وكانت قرطبة المركز الذي تتركز فيه حضارة الاندلس باعتبارها ام المدن ومقر الخلافة والفنون والعلوم والاداب وبلغت من العمران والتمصير زمن الخلافة ما بلغته [١١٣] . خاصة على عهدالخليفة المستنصر

الذي ازدهرت في عهده العلوم وبلغت قرطبة من الرخاء والثراء مستوى لم تبلغه من قبل [١١٤] . الامثلة على تقدم الاندلس – خاصة قرطبة – في شتى نواحي الحضارة ، كثيرة ومتنوعة [١١٥] . يعتقد ان الخبر التالي الذي اورده عبد الواحد المراكشي ، عن حضارة قرطبة ينطبق على ما بلغته في عهد الخلافة ، يقول : " سمعت ببلاد الاندلس من غير واحد من مشايخها ، ان الماشي كان يستضيء بِسُرج قرطبة ثلاث فراسخ لا ينقطع عنه الضوء " [١١٦] . كانت الاندلس بما اجتمع لها في القرن الرابع الهجري من اسباب القوة و السلطان ، قد تبوأت مراكز الصدارة في العالمين الاسلامي والنصراني . فكانت قرطبة مركز الجاذبية الدبلوماسية وقتئذ ، تتجه اليها ابصار الدول طالبة المودة والصداقة ، مبرمة معها عهود السلام وحسن الجوار [١١٧] . " ذكر ابن حيان وغير واحد ان ملك الناصر بالاندلس كان في غاية الضخامة ورفعة الشان ، وهادَتهُ الروم ، وازدلفت اليه ، تطلب مهادنته ومتحافته بعظيم الذخائر ، ولم تبق امة سمعت به من ملوك الروم والافرنجة والمجوس وسائر الامم ، الا ووفدت عليه ، خاضعة راغبة ، وانصرفت عنه راضية " [١١٨] . في هذا العهد " انتشرت الثقافة وكثر الانتاج العملي وشاعت المعرفة ، حتى فشى العلم وعم ، تشهد على ذلك المؤلفات الكثيرة والمكتبات العامة والخاصة " [١١٩] . ألف اهل الاندلس تآليف كثير فالفوا في علوم القران والحديث والفقه واصوله وفروعه ، وفي القضاء وفي اللغة وعلومها ، والمعاجم والفهرسة ، والتاريخ ، والتراجم ، والجغرافية ، كما الفوا بالطب والحساب ، والهندسة ، والفلك ، والكيمياء ، والمنطق ، والفلاحة ، والملل والنحل ، والفلسفة ، والموسيقى ، وفي اصول العلم وفضله ، واداب المعلمين ، وفي الزهد [١٢٠].

كان الامراء والخلفاء يحرصون على تعليم ابنائهم ليكونوا حكاما للمجتمع المتعلم المحب للعلم ، حيث كان تشجيع الحكام لاهل العلم والادب يزيدهم في نفوس الناس مكانة ، لمنزلة العلماء العالية في قلوب الناس [١٢١] . ونتج عن تقدم المؤسسات العلمية وحب المجتمع والحكام للعلم ان اتخذوا الحجاب والوزراء والقضاة والكتب وغيرهم من اصحاب الوضائف الادارية والعلمية من العلماء والادباء ، فامراء وخلفاء الاندلس معظمهم من العلماء المحبين للعلم والادب ، تعاطوا العلم والادب وشجعوا اهله بتفاوت بينهم وباشكال مختلفة [١٢٢] . كان عصر عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ -٣٥٠ هـ \ ٩١٢ -٩٦١ م) ، برغم ما شغله من فتن في مطلعه ، عصر رخاء ومجد ، بل كان اعظم عصور الاسلام بالاندلس ، لاسيما من نواحيه الحضارية . اذ ازدهرت العلوم ووالاداب والفنون والعمران والزراعة والتجارة والصناعة [١٢٣] .

إسهامات الخليفة عبد الرحمن بن محمد الثالث الناصر(٣١٦ – ٣٥٠ هـ / ٩١٢ – ٩٦١ م) ٠

كان عصر الناصر عصر نهضة للعلوم والآداب والفنون ، فقد نبغ عدد كبير من الفقهاء والعلماء في عصره فعُد عصره من أزهى عصور بني أمية في الأندلس ، واعتبر راعيا لهذه النهضة العلمية ومن بعده ابنه الخليفة الحكم الثاني المستنصربالله فكانا من أعظم حكام بني أمية قاطبة [١٢٤] .ازدهرت جميع نواحي الحضارة الإسلامية في الأندلس في عهد الخلافة أيام الخليفة الناصر والخليفة المستنصر ٣١٦-٣٦٦هـ٠ كانت قرطبة حضارة العرب المسلمين الاولى في الأندلس باعتبارها أم المدن ومقرقصر الخلافة ومجمع الفنون والعلوم والآداب وبلغت من العمران والتمصير زمن الخلافة ما بلغته قرطبة من الرخاء والثراء مستوى لم تبلغه من قبل [١٢٥] . كان الامويون يخطبون لانفسهم بالامارة فلما تولى عبد الرحمن بن محمد امر الاندلس واستقامت له ، تلقب بألقاب الخلافة ، وتسمى بالناصر لدين الله ، وذلك في ٢٨ ذي القعدة سنة (٣١٦ هـ / ٩٢٨ م) [١٢٦] .

وصلت الاندلس في عهده الى قمة مجدها الحضاري والسياسي فترك ذلك اثرً ايجابياً على مرافق الحياة كافة بحيث كان من مظاهرها نضوج الشخصية العلمية الاندلسية ، فاقدم الناصر على تشجيع استقدام العلماء المشارقة الى الاندلس واجزل عليهم العطاء ومن ابرز من وفد على الاندلس في عهده ابو علي القالي البغدادي فاكرم الناصر مثواه واحسن وفادته [١٢٧] . حين سافر من الفرنج الى بلاط قرطبة ٣٢٨ هـ ايام الخليفة الناصر ، طلب ابنه وولي عهده الحكم المستنصر الى السفير الراهب (غدمار) ان يضع له كتابا عن بلاد وملوك الفرنج ، فحصل عليه [١٢٨] ، " ويوم قدمت سفارة امبراطور الدولة

البيزنطينية الى قرطبة سنة ٣٣٦هـ ، لم يجد قسطنطين السابع ما يتقرب به الى الخليفة الناصر لدين الله خيراً من اهدائه بعض الكتب " [١٢٩] . وكذلك اتخذ الخلفاء المؤدبين لأولادهم فالرياض محمد بن يحيى الازدي النحوي، توفي ٣٥٨ هـ ، استأدبه الناصر لدين الله لابنه المغيرة [١٣٠].وأدب أبو الوليد هشام بن الوليد الغافقي الأمير الناصر وكذلك قام بتأديب ولي عهده الحكم المستنصر بالله [١٣١].كان عالما في العربية والحساب والمنطق [١٣٢].

اسهامات الخليفة الحكم المستنصربالله (الثاني)في ميدان العلوم الشرعية واللغة العربية والعلوم الأخرى،(٣٥٠ -٣٦٦ هـ \ ٩٦١ -٩٧٦م).

خلف الحكم المستنصر العالم اباه عبد الرحمن الناصر (٣٥٠ – ٣٦٦ هـ / ٩٦١ – ٩٧٦ م) ، وكانت الاندلس مستقرة على اسس قوية ، من وحدة البلاد وامن في الديار ، وتقدم في شتى نواحي الحياة العلمية ، وهيبة ومكانة بين الدول [١٣٣] .

برز الحكم المستنصر (٣٠٣ – ٣٦٦ هـ)، في العالم العربي الاسلامي في مقدمة الذين خدموا الحركة العلمية وهي أو لها مقومات النجاح ، وقدموا كثير من الفكر والجهد والمال في سبيل دفعها خطوات واسعة الى الامام ، حتى صارت النهضة العلمية في عصره من ابرز السمات التي امتازت بها قرطبة والاندلس بخاصة والعالم العربي الاسلامي بعامة . نشا الحكم شغوفا بالعلم ، يكثر من مجالسة العلماء ويؤثرهم على سواهم ويبالغ في تقديرهم واحترامهم [١٣٤] . حريصا على اقتناء الكتب يبعث فيها الى الاقطار والبلدان ويبذل في اعلانها ودفاتهرها انفس الاثمان [١٣٥] . كان الحكم المستنصر على درجة كبيرة من المعرفة وسعة الاطلاع تتلمذ على يد نخبة من علماء الاندلس ، منهم على سبيل المثال لا الحصر، قاسم بن اصبغ [١٣٦]، و زكريا بن خطاب [١٣٧] ، و سعيد بن جابر [١٣٨] ، ومحمد إسماعيل النحوي [١٣٩] ، وغيرهم [١٤٠] .

لم يقف الامر عند هذا الحد ، بل كان نظارا فيما اجتمع لديه من كتب ، كثير الاهتمام بها والتصحيح لها والمطالعة لفوائدها ، وقلما تجد كتابا في خزانته الا وله فيه قراءة ونظر من أي فن كان من فنون العلم : يقرؤه ويكتب فيه ، اما في اوله او اخره او في تضاعيفه – نسب المؤلف ومولده و وفاته والتعريف به ويذكر انساب الرواة له ، وياتي من ذلك بضرائب لا تكاد توجد الا عنده ، لكثرة مطالعة وعنايته بهذا الفن ، وكان موثوقا به مامونا عليه ، صار كل ما كتبه حجة عند شيوخ الاندلسيين وائمتهم ينقلونه من خطة ويحاضرون به [١٤١] . والمتتبع لكتب التراث الاندلسي كثيرا ما يقراء عبارة : رأيت أو قرأت بخط الحكم المستنصر مما يؤكد أن تعليقاته وهوامشه كانت حجة عند اهل العلم وهذا ما صرح به كثير من علماء الاندلس [١٤٢] . والشاهد على ذلك كثير من الامثلة من ذلك ما ذكره ابن الفرضي توفي٤٠٣هـ انه قرا في كتاب دفعه اليه احمد بن عبد الرحيم كان فيه الحاق بخط امير المؤمنين المستنصر بالله فيه ذكر القضاء بالاندلس [١٤٣] . وذكر ايضا ابن الفرضي في ترجمة فضل الله بن سعيد من اهل قرطبة ، انه تولى قضاء فحص البلوط يوم السبت لانسلاخ جمادي الاولى سنة ٣٣٠ هـ وقال : " رأيته بخط المستنصر بالله (رحمه الله) " [١٤٤].كما ذكر في ترجمة قاسم بن ثابت بن حزم " قرأت بخط المستنصر بالله (رحمه الله) : توفي قاسم بن ثابت (رحمه الله) سنة اثنتين و ثلاثمائة بسرقسطة [١٤٥].

من خلال النصوص التي وصلت الينا والتي هي بخط الخليفة الحكم المستنصربالله ، نلمس اهتمامه بالتراجم، كما نلمس اهتمامه بالانساب وانشغاله بها ،فقد ذكر ابن حيان أن الحكم المستنصر بالله :" قد قيد كثيراًمن أنساب أهل بلده وكلف أهل كور الأندلس أن يلحقوا كل عربي اخمد ذكره قبل ولايته وان يصحح نسبهم أهل المعرفة بذلك ، ويؤلف من كتب كذا ويرد نسب كل ذي إلى نسبه "[١٤٦] . ومما يؤكد اهتمام الحكم المستنصر بالأنساب أن العلامة " ابن حزم " كان يرجع في كتابه جمهرة انساب العرب إلى ما وجده بخط الحكم المستنصر ويقول وجدته بخط الحكم المستنصر [١٤٧].

بذل الخليفة الحكم المستنصر جهودا مشكورة في استقدام العلماء إلى الأندلس فأقام لهم سوقا نافقة ، وأنزلهم المنازل الرفيعة وأغدق عليهم العطاء [١٤٨] .

قال ابن حيان عند ذكر الحكم المستنصر : " كان من رجال الدين والعلم راغبا في جمع العلوم الشرعية من الفقه والحديث وفنون العلم مستجلبا للعلماء ورواة الحديث من جميع الآفاق " [١٤٩] . وبين العلماء الذين وفدوا إلى الأندلس بتشجيع من الخليفة الحكم المستنصر : علي بن محمد بن إسماعيل المعروف بابي حسن الإنطاكي الذي نزل مصر واقرأ بها فوجه إليه الحكم المستنصر من يدعوه إلى المجئ إلى الأندلس ، فلبى طلبه ودخل قرطبة في شعبان سنة ٣٥٢ هـ [١٥٠] ، وكان أبو الحسن هذا عالما بالقراءات رأسا فيها لا يتقدمه احد في معرفتها في وقته ، بصيرا بالعربية والحساب وله حظ من الفقه [١٥١] . ومنهم " أبو الحسين بن الفارس وهو من أهل حلب روى بالمشرق عن جماعة من الشاميين والبصريين ووفد على المستنصر بالله فأجرى عليه وتوسع له ، قرأ عليه الناس كثيرا شيوخا وشبابا وقرا عليه أبو بكر الزبيدي (رحمه الله) ومن قرأ الزبيدي ومات سنة ٣٧٦ " [١٥٢].

لم يكن الحكم المستنصر بالله في جمعه للكتب كحاطب ليل ، بل كان حريصا على الحصول على الكتاب الجيد ، مادة ونسخاً وتدقيقا ، وقد كلف لهذه الغاية موظفين علماء مختصين غايتهم مقابلة الكتب الواردة إلى المكتبة وتدقيقها من التحريف التصحيف ، وممن كلفه الحكم المستنصر بهذه المهمة القاضي أبو بكر بن السليم الذي ، استخدمه في المقابلة لدواوين بيت حكمته الذي حوى من كتب العلم مالم يحوه بيت ملك [١٥٣].ومنهم محمد بن يحيى بن عبد السلام الازدي النحوي المعروف بالرياحي استخدمه المستنصر بالله في مقابلة الكتب وتوسع له في الجراية [١٥٤] . وممن وظفه الحكم في مقابلة الكتب وأجرى على ذلك رزقا ،احمد بن يوسف [١٥٥] . ليس ذلك فحسب بل أن الحكم قد جعل المقابلة خطة رسمية من خطط الدولة [١٥٦] ، يتقاضى العاملون بها راتبا . كان يحرص على أن ينتسخ له من الكتب على نسخته المجلوبة إلى الأندلس . ومن ذلك ما فعله مع عبد الملك بن إدريس الذي ادخل إلى الأندلس كتاب " الوقوف والابتداء " وكتب للأمير الحكم منه وقوبل معه رمضان سنة ٣٤٨ هـ [١٥٧] . كما كان يستعين بذوي الخبرة والاختصاص ليقف على نص صحيح دقيق إذا ما أدرك أو وصل إلى سماعه إن في نسخ بعض الكتب تزييف أو تصحيف . قصة الحكم المستنصر مع كتاب العين خير دليل على مشاركته بالحركة الفكرية . فقد جمع الحكم المستنصر ذات مرة نخبة من ابرز علماء اللغة بالأندلس وهم محمد بن أبي الحسين ، وأبو علي القالي ، وابن سيد وطلب إليهم مقابلة نسخ كتاب العين الموجودة في مكتبته ، ومنها نسخه إلى القاضي منذر بن سعيد البلوطي ، اشد النسخ تحريفا ، فصححوا الكتاب على أكمل وجه [١٥٨]. بهذه الجهود وبغيرها جمع الحكم المستنصر بالله من الكتب ما لا يحد ، ولا يوصف ، كثرة ونفاسة ، حتى قيل أنها كانت أربعمائة ألف مجلد [١٥٩] ، كيف لا وقد حملت إليه من كل جهة ، والملك سوق ما نفق فيها جلب إليها ، على حد تعبير ابن الآبار ، فغصت بها بيوته وضاقت عنه خزائنه [١٦٠] . كان عالما مفرط الحب بالعلوم آثر أهلها منذ عهد أبيه وجمع من المصنفات في أنواع العلوم وبذل في سبيلها الكثير حتى تهيئت له مكتبة اشتملت على النفائس من الكتب في كل علم وكانت مع ما ورثه عن آبائه من كتب أغنى مكتبة في الأندلس . وواحد من كبريات المكتبات الإسلامية [١٦١].

ساهم الخليفة المستنصر بالحياة العلمية وكان من أعلامها ، وكان كثير النهم بكتبه والتصحيح لها والمطالعة لفوائدها وقل ما تجد له كتابا في خزانته إلا وله فيه قراءة ونظر من أي فن كان من فنون العلم يقراه ويكتب فيه بخطة أما في أوله أو آخره أو في تضاعيفه نسب المؤلف ، ومولده ووفاته والتعريف به ، ويذكر انساب الرواة له ، ويأتي من ذلك بفوائد لا تكاد توجد إلا عنده لكثرة مطالعته وعنايته بهذا الفن وكان موثوقا به مأمونا عليه وصار كل ما كتبه حجة عند شيوخ الأندلس وأمنتهم ينقلونه من خطة ويحاضرون به [١٦٢].اهتم الخليفة الحكم المستنصر بالله بتوفير التأديب لاطفال العامة فاتخذ المؤدبين ليعلموا أولاد الضعفاء والمساكين القران الكريم في المكاتب حول المسجد الجامع بقرطبة وبكل ربض من ارباضها [١٦٣].

افتتح المكاتب للمؤدبين لتعليم الأولاد القران الكريم ابتغاء وجه الله العظيم واجتهادهم ونصحهم [١٦٤]واستأدب المستنصر أبا بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي توفي ٣٧٩ هـ ، لولده هشام [١٦٥].كما استأدب المستنصر لولده ربما هشام ، ملحان بن عبد الله بن ملحان ، توفي٣٤٠هـ[١٦٦]. وأدب أبو عبد الله المكلفخي ، أيضا بعض ولد المستنصر [١٦٧]. اهتم بإدخال الكتاب الإسلامي إلى الأندلس ، وكان حريصا على اقناء دواوينها يبعث فيها إلى الأقطار والبلدان ويشتريها بأنفس الإثمان ، حتى ضاقت بها بيوته وخزائنه [١٦٨] .

وكان للمستنصر وراقون ينسخون له غرائب التواليف من أهل المشرق والأندلس [١٦٩]. وانفق ثلاثة آلف دينار عينا على شراء كتاب الأغاني من أبي فرج الاصبهاني ، وحصل على نسخة منقحة من قبل أن يظهر الكتاب لأهل العراق أو ينسخه احد منهم[١٧٠].

اسهامات الخليفة هشام بن الحكم المستنصرالمؤيد بالله (٣٦٦-٤٠٣ هـ\ ٩٧٣ – ١٠١٢ م) :

جرت في صدر خلافة هشام بن الحكم عملية جرد وتنظيم و تفتيش المكتبةقصر الخلافة قام بها جملة من الفقهاء يساعدهم في ذلك طائفة من الفتيان . وقد طالت مدة عملهم في ذلك لكثرة الكتب و وفور خزائنها حول كاملاً وفوقه [١٧١] . وفي هذا دليل يضاف إلى الأدلة السابقة يؤكد صحة الروايات التي وصلت الينا عن ضخامة المكتبة في عصرالخليفة هشام بن الحكم .

المكتبات :

تعد المكتبة الرئيسية في قرطبة أضخم مكتبة في الأندلس والتي رعاها أمراء وخلفاء الأندلس حتى عهد المستنصربالله ، الذي آثراها بالكتب والمؤلفات حيث جمع من الكتب مالم يجمعه احد من الملوك قبله بإرساله عنها إلى الأقطار واشترائه لها بأعلى الأثمان [١٧٢] .

ويعد من أعظم ثلاث خزائن الكتب في الإسلام ، خزانة خلفاء بني أمية في الأندلس [١٧٣] . وكانت عدد كتبها أربعمائة ألف مجلد أو أكثر [١٧٤] . وقد لاقت مكتبة الخليفة كل عناية على يد الحكم المستنصر ، فقد جمع بداره الحذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والايجادة في التجليد فأوعى من ذلك كله[١٧٥].

وبرزت (لبنا ت ٣٧٤ هـ) كاتبة الخليفة المستنصر بالله ، كانت احد الذين عملوا في مكتبته " كانت حاذقة بالكتابة نحوية شاعرة بصيرة بالحساب مشاركة في العلم ، لم يكن في قصرهم أنبل منها ، كانت عروضية خطاطة جدا [١٧٦] .

وكذلك من نساء الخلافة (مزنة ، ت ٣٥٨ هـ) كاتبة الخليفة الناصر ، كانت حاذقة من أحسن النساء خطا [١٧٧].إن مكتبة الحكم بالأصل مكتبات ثلاث ، مكتبة عندما كان وليا للعهد ، ومكتبة أخيه عبد الله المعروف باهتمامه بالعلم وجمعه للكتب ، ومكتبة أبيه الناصر ، حيث شكل ذلك كله نواة كبيرة لمكتبة اكبر فيما بعد . وبين العلماء الذين وفدوا إلى الأندلس بتشجيع من الخليفة الحكم المستنصر علي بن محمد بن إسماعيل المعروف بابي حسن الإنطاكي الذي نزل مصر واقرأ بها فوجه إليه الحكم المستنصر من يدعوه إلى المجئ إلى الأندلس ، فلبى طلبه ودخل قرطبة في شعبان سنة ٣٥٢ هـ [١٧٨] ، وكان أبو الحسن هذا عالما بالقراءات رأسا فيها لا يتقدمه احد في معرفتها في وقته ، بصيرا بالعربية والحساب وله حظ من الفقه [١٧٩] . ومنهم " أبو الحسين بن الفارس وهو من أهل حلب روى بالمشرق عن جماعة من الشاميين والبصريين ووفد على المستنصر بالله فأجرى عليه وتوسع له ، قرأ عليه الناس كثيرا شيوخا وشبابا وقرا عليه أبو بكر الزبيدي (رحمه الله) ومن قرأ الزبيدي ومات سنة ٣٧٦ " [١٨٠].

دور العلماء الوافدين إلى الأندلس في نهضة الحركة الفكرية :

إن قدوم القالي إلى الأندلس كان يمثل نهضة في الدراسات اللغوية والأدبية ، فعنه تلقى الكثير من أهل الأندلس [١٨١]، حيث كانيلقي اماليه على طلبته في الزهراء وقرطبة كل يوم خميس ، ثم زاد فيه فبلغه ستة عشر جزءا للعامة ، ثم زاد فيه فبلغه عشرين جزءا لأمير المؤمنين الحكم المستنصر [١٨٢]٠قد جلب القالي معه عدداً كبير من الدواوين والمجموعات الشعرية وكتب الأخبار ، ذكرها لنا بأسمائها ابن خير الاشبيلي في كتابه [١٨٣]٠ من العلامات البارزة في شخصية الخليفة الحكم المستنصر العلمية حث العلماء الأندلسيين وتشجيعهم على مواصلة العطاء العلمي واضعاً تحت أيديهم كل إمكاناته المادية والمعنوية ، ويشاورهم في خطط البحث ويشاركهم الرأي ويقترح العمل ، منهجا أو موضوعا ، ولم يؤثر في هذا حقلاً علميا على آخر ، فئة اجتماعية على أخرى ، فكثر التأليف وجاء العطاء في ميادين العلوم كافة ،ومن الذين أشادوا بجهود الحكم المستنصر في ميادين العلوم ، الخشني حيث قال : " فتحرك أهل العلوم بما حركهم إليه الأمير الموفق فاستحفظوا ما أضاعوا من غرر الأخبار وقيدوا ما أهملوا من عيون المعارف واتصلت : بجميعهم بحركة الأمير أبقاه الله في ذلك " [١٨٤] .

وكان الخشني نفسه من بين الذين كلفهم الحكم المستنصر في مجال التأليف حيث أمره " بتأليف كتاب القضاة مقصورا على من قضى للخلفاء (رضي الله عنهم) بأرض المغرب في الحاضرة العظمى قرطبة " [١٨٥] ٠ حكى ابن فياض في تاريخه في اخبار قرطبة قال : (كان بالرَبَض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كأُهنَ يكتبنَ المصاحف بالخط الكوفي ، هذا ما في ناحية من نواحيها ، فكيف بجميع جهاتها) ٠

الخاتمة :

يعتبر عصر الأمارة الأموية عصر نهضة للاندلس في جميع المجالات سواء في المجالات الفكرية أو الثقافية أو العمرانية ، فيعد تثبيت الحكم العربي الأسلامي في عهد الولاة بالاندلس حل عصر الأمارة فاتحاً عهداً جديداً أزدهرت به الأندلس أزدهاراً عظيماً بفضل أمراء بني أمية الثمانية التي حكموها ويعد هذا العصر الجديد أزهى من الذي قبله ثم حل عصر الخلافة ابتداءا من سنة ٣١٦هـ الذي يعد عهد نهضة وأزدهار لمختلف أنواع العلوم والاداب والمعرفة ، وقد ظهر العديد من العلماء والأدباء في هذين العصرين سواء كانوا مشارقة أم أندلسيين .

وكان أي شخص في الغرب ممن يتذوقون العلم ، أو يميلون الى نور المعرفة يتجه الى الشرق أو الى الغرب العربي الإسلامي ٠ (أسبانيا) حيث انتقلت الحضارة الأسلامية الى أوربا وأيقضتها من سباتها ثم نقلت هذه الحضارة عن طريق الطلاب الأوربيين الذين ألتحقوا بالجامعات الأسلامية في قرطبة وأشبيلية ومالقة وغرناطة ، ثم عادوا الى بلادهم يحملون أفانين من العلم والمعرفة والحكمة عندما كان المسلمون يحكمون الممالك الاسبانية في تلك البلاد ٠

المصادر والمراجع :

٢. ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت ٦٥٨ هـ) ، الحلة السيراء ، تح ، الدكتور حسين مؤنس ، جزءان (القاهرة : ١٩٦٣) .

٣. ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠٢ . في لحي الأندلس ، (بيروت : ١٩٧١ – ١٩٧٢) .

٤. ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح ، الدكتور إحسان عباس (بيروت : ١٩٧٩) ، والقسم الثاني ، المجلد الأول ، تح،الدكتور لطفي عبد البديع (القاهرة : ١٩٧٥) ، ١ / ١٤ – ١٥ .

٥. ابن جلجلة ، ابو داود سليمان بن حسان (ت بعد عام ٣٨٤ هـ) ، طبقات الاطباء ، تح ، فؤاد السيد ، (القاهرة : ١٩٥٥) ، الى ٩٨ : ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري (ت ٥٧٨ هـ) ، كتاب الصلة ، قسمان ، (القاهرة ١٩٦٦) ، ٢ ، ٣٧٥ .

٦. ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد ، (ت ٤٥٦ هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تح ، عبد السلام هارون (القاهرة : ١٩٦٢) ، ٨ و ٨١ و ٢٩٢ و ٣٧٥ و ٣٨٤ و ٣٩٨ .
٧. ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني (ت ٧٧٦ هـ) أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام ن بتحقيق ليفي يرونفسال ، (بيروت : ١٩٠٦) .
٨. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٣٣ هـ) ، كتاب العبر ، (بيروت : ١٩٥٨) ، وطبعة أخرى ،(بيروت : ١٩٧٩) ، ٧ أجزاء ، ٤ / ٣١٧ ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠٠ – ٢٠١ .
٩. ابن خير ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، (بيروت : ١٩٧٩) ، ص ٤٠٨ .
١٠. ابن سماك العاملي الغرناطي ، الزهرات المنثورة ، الزهرة ٨٤ ، ص ١٢٩ -١٣٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢١٧/١ -٢١٨ ؛مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، ١٢٥/١ .
١١. ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ) ، العقد الفريد ،(بيروت : ١٩٦٥) .
١٢. ابن عبد الملك المراكيشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري ، (ت ٧٠٣ هـ) ن الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة ، تح ، الدكتور محمد بن شريفة . (بيروت ،١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٣) .
١٣. ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ، (توفي بعد ٧١٢هـ) ، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، تح : كولان وبروفنسال ،(ابريل :١٩٥١) .
١٤. ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد ، (ت ٤٠٣ هـ) ، تاريخ علماء المسلمين (القاهرة : ١٩٦٦) ٢ / ١٧٤ .
١٥. ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت ٣٦٧هـ) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، (مدريد : ١٨٦٨)، طبعة ١٩٢٦ وطبعة أخرى(بيروت ك ١٩٥٨) .
١٦. أبو القاسم صاعد بن احمد الأندلسي (ت ٤٦٢ هـ – ١٠٧٠ م) ،طبقات الأمم ، تح حياة بو علوان ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٩ .
١٧. إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي ، ٤٤ ، البير حبيب مطلق ، الحركة اللغوية بالأندلس .
١٨. بدر ، احمد ، دراسات في تاريخ الأندلس وحضاراتها ، (دمشق: ١٩٧٢) .
١٩. البنداق ، محمد صالح – يحيى الحكم الغزال ، (بيروت : ١٩٧٩) .
٢٠. . بول ، ستانلي لين ، قصة العرب في اسبانيا ، ترجمة علي الجارم ، (القاهرة : ١٩٤٧) .
٢١. الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره ج . برجستراسر ، (القاهرة) ، ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م ، الجزء الأول (ثلاثة أجزاء في مجلدين) .
٢٢. الجيوسي ، سلمى الخضراء ، الحضارة الإسلامية في الاندلس ،ط١ ،بيروت ، ١٩٩٨ .
٢٣. حازم غانم حسين ، الحياة العلمية والثقافية في الأندلس وشمال أفريقيا، ط١، ١٩٨٠ .
٢٤. الحجي ، عبد الرحمن علي ، الكتب والمكتبات في الاندلس ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، تصدرها كلية الدراسات الاسلامية في بغداد ، العدد الرابع ، (بغداد : ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م)
٢٥. الحميدي ، محمد بن ابي نصر (ت ٤٨٨ هـ) ، جذوة المقتبس ، (القاهرة : ١٩٦٦) ، ١٠١ (ترجمة : ١٧٢) .
٢٦. الخشني ، أبو عبد الله محمد بن حارث (ت ٦٩٦ هـ) ، قضاة قرطبة (القاهرة : ١٩٣٧) ، وينظر : إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي .
٢٧. الدوري ، ابراهيم ياس خضر ، عبد الرحمن الداخل في الاندلس ، دار الرشيد و (بغداد: ١٩٨٢) .
٢٨. ذنون ، عبد الواحد ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، ط ١ ،(الموصل : ١٩٨٦) .

٢٩. السامرائي ، خليل ابراهيم ، ذنون طه عبد الواحد ، مطلوب ناطق صالح ، تاريخ العرب وحضارتهم بالاندلس .
٣٠. السيد عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .
٣١. شلبي ، احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ط٧ ، مكتبة النهضة ، (القاهرة : ١٩٨٤).
٣٢. صاعد الأندلسي ، أبو القاسم ، (ت ٤٦٢ هـ) ، طبقات الأمم ، نشر لويس اليسوعي ، (بيروت : ١٩٢١) وطبقة أخرى (النجف : ١٩٦٧) .
٣٣. صالح ، محمد ، فياض ، تاريخ المغرب والاندلس ، ط١ ، مكتبة الكتاني ، (الاردن : ١٩٨٨) .
٣٤. عبد البديع لطفي ، الاسلام في اسبانيا ، (القاهرة : ١٩٦٩) ، ص ١٦
٣٥. عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس (بيروت : ١٩٦٢ م)
٣٦. عياض ، القاضي بن موسى بن عياض ، (ت ٥٤٤ هـ) ، ترتيب المدارك ، تح ، احمد بكير محمود ، (بيروت : ١٩٦٥) .
٣٧. غسان ، محمد عبدالله ، ولة الاسلام في الاندلس ، ط٣ ، مطبعة المني، القاهرة ١٩٨٨ .
٣٨. القلقشندني ، احمد بن عبد الله (ت ٨٢١ هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (القاهرة : ١٩٣٩)
٣٩. الكانترا ، مدريد ١٨٦٧ .
٤٠. الكبيسي ،خليل إبراهيم ، أبو علي القالي البغدادي وأثره بالفكر الأندلسي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد : ٢٧ .
٤١. كريم عجيل حسين ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) .
٤٢. مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، روايات نشرها وترجمها ، الافوينستي الكانترا ، مدريد ١٨٦٧ .
٤٣. المراكشي ، محي الدين عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح ، محمد سعيد العريان ، (القاهرة : ١٩٦٣) ، مطبعة (امستردام ، ١٩٦٨) .
٤٤. مظهر ، مآثر العرب على الحضارة الأوربية ، ص ١٢٢ .
٤٥. المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح ، إحسان عباس ، (بيروت : ١٩٦٨) .
٤٦. النقيب ،أحلام حسين ،تاريخ الأندلس في عصر الخلافة الأموية ٠
٤٧. نكه زيغريد ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق بيضون ، واخرون ، (بيروت : ١٩٦٩) .
٤٨. الياسري ، عبد الكريم خيطان ، الحركة العلمية في اشبيلية (رسالة ماجستير) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠١ .
٤٩. ياغي ، اسماعيل ، احمد ، الحضارة الاسلامية واثرها في الغرب ، ط٢ ، (الرياض : ٢٠٠١م) .
٥٠. يقارن ، لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة ، عادل زعيتر ، دار احياء التراث العربي ، ط ٣ ، بيروت ١٩٧٩ .

٥١. الهوامش :

(١) ينظر : حسين ، كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية ، بيروت: ١٩٧٦ ، ص ٥٩ .

(٢) ينظر : حسين ، كريم عجيل، الحياة العلمية في مدينة بلنسية، ص ٥٩ .

(٣) ينظر : طه،عبد الواحد ذنون، دراسات في التاريخ الاندلسي ، ط ١ ، (الموصل : ١٩٨٦) ، ص ١٣ .

(٤) ينظر : طه ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، ص ١٣ .

(٥) ينظر : حسين ،كريم عجيل، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ٩٥ .

(٦) ينظر : طه ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، ص ١٦ .

(٧) ينظر : طه ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، ص ١٦ . بلغ عدد جند القائد طارق بن زياد في هذه المعركة ١٢ ألف مقاتل ،بعد أن انجده الوالي موسى ب ٥ آلاف مقاتل ٠ اما جيش ملك القوط فقد بلغ عدد الجيوش معه وفق أقل الروايات ٤٠ألف مقاتل ٠

(٤) ينظر : كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ٩٦-٩٧ .

(٩) ينظر : ياغي ،احمد اسماعيل ، الحضارة الاسلامية واثرها في الغرب ، ط٢ ، (الرياض : ٢٠٠١م) ، ص ٦٧ .

(١٠) ينظر : ياغي ، الحضارةالاسلامية واثرها في الغرب و ص ٦٧ .

(١١) ينظر : كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ٩٧ .

(١٢) ينظر : ،كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ٩٨-٩٩ .

(١٣) ينظر : ياغي ، اسماعيل احمد ، الحضارة الاسلامية ، ص ٦٧-٦٨ .

(١٤) ينظر : كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ٩٩ .

(١٥) ينظر : شلبي ، احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ط٧ ، مكتبة النهضة ، (القاهرة : ١٩٨٤) ، ٨٢/٤ .

(١٦) ينظر : كريم عجيل حسين ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ٩٩ .

(١٧) ينظر : الياسري ، عبد الكريم خيطان ، الحركة العلمية في اشبيلية (رسالة ماجستير) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٥ .

(١٨) ينظر : صالح ، محمد ، فياض ، تاريخ المغرب والاندلس ، ط١ ، مكتبة الكتاني ، (الاردن : ١٩٨٨) ، ص ٣١٣-٣١٤ .

(١٩) ينظر : ياغي ، اسماعيل احمد ، الحضارة الاسلامية ، ص ٦٨ .

(٢٠) ينظر : صالح احمد فياض ، تاريخ المغرب والاندلس ، ص٣١٤ .

(٢١) ينظر : الدوري ، ابراهيم ياس خضر ، عبد الرحمن الداخل في الاندلس ، دار الرشيد و (بغداد: ١٩٨٢) ، ص٣٣ .

(٢٢) ينظر : صالح محمد فياض ، تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٣١٤ .

(٢٣) ينظر : المقري ، التلمساني ، نفح الطيب من غضن الاندلس الرطيب ، ٤٨/١ ؛ الدوري ، عبد العزيز ، عبد الرحمن الداخل في الاندلس، ص ٣٠٢ .

(٢٤) ينظر : عنان ، محمد عبدالله ،دولة الاسلام في الاندلس، ط٣ ، مطبعة المني، القاهرة، ١٩٨٨ ، ص ٢٠١ .

(٢٥) ينظر : المقري ،التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ص ٣٩ .

(٢٦) ينظر : المقري ،التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ص ٣٧ .

(٢٧) ينظر : الدوري ، عبد الرحمن الداخل في الاندلس ، ص ٣٠٦ .

(٢٨) ينظر : جلال مظهر ، مآثر العرب على الحضارة الأوربية،ط١، القاهرة ١٩٦٠،ص١٢٠ .

(٢٩) ينظر : الدوري ، عبد الرحمن الداخل في الأندلس ، ص ٣٣٠ .

(٣٠) ينظر : مظهر ، مآثر العرب على الحضارة الأوربية ، ص ١٢٢ .

(٣١) ينظر : عنان ، دولة الأندلس ، ص ٢٣٠ .

(٣٢)ينظر : الدوري ، عبد الرحمن الداخل في الأندلس ، ص ١٩٢ .

(٣٣) ينظر : العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، ص ١٢٨ -١٢٩ .

(٣٤) ينظر : ابن عذاري ، البيان ، ٩١/٢ ؛ مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، ١٣٩/١ ؛ ابن الابار، الحلة السيراء ، ١١٦/١ . وقد منح الامير عبد الرحمن الثاني ، عقد الشفاء إلى جاريته طروب فلامه بعض وزرائه وقال : أن هذا حُلي نفيس لا ينبغي أن تخلى منه خزانة الملك ، فقال له الأمير: أن لابسه أنفس عندي منه خطرا وارفع قدرا واكرم منه جوهرا واشرف عنصرا .

(٣٥) ينظر : محي الدين عبد الواحد بن علي المراكشي ، (ت٦٤٧هـ) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، ط (القاهرة ١٩٦٣م) ، ص ١ .

(٣٦) ينظر: المقري ،نفح الطيب ، ٦٨/٢ -٧٠ .

(٣٧) يقصد الغمر بن يزيد بن عبد الملك .

(٣٨) يقصد نفسه أي (عبد الرحمن الأموي) .

(٣٩) هكذا يوردها المقري ، السابق ، ٦٨/٢ ؛ وصاحب البيان المغرب يوردها بصورة ، ٦١/٢ .

(٤٠) وينسب هذا الشعر ايضا لعبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن مروان ، وكان من الداخلين إلى الأندلس ، أبن الأبار ، الحلة السيراء ،تح ،الدكتور حسين مؤنس ،(١٩٦٣م)، ص ٣٤ .

(٤١) اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة الأميرعبد الرحمن ، ويستفاد من اقوال صاحب اخبار مجموعة ، (انها وقعت في ١٢ اوائل سنة ١٧٢ هـ)، ص١١٦ ، ويوافقه أبن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي ،(ت ٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، محمد سعيد العريان ،(القاهرة ،١٣٧٢هـ\١٩٥٣م)، على ذلك ، فيقول انها وقعت في ١٢ جمادى الاول سنة ١٧٢هـ ، العقد الفريد و ٢٠١/٢ ، ولكن ابن حيان مؤرخ الأندلس يضعها في ٢٤ ربيع الاخر سنة ١٧١ هـ ، المقري ،التلمساني ،شهاب الدين أحمد بن محمد ، نفح الرطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح ، إحسان عباس(بيروت ١٣٨٨هـ)، ٧٢/٢ ؛ وهذه ايضا رواية ابن الابار ، الحلة السيراء ، ص ٣٧ . على اننا نرجح الرواية الاولى لقدمها ، وهي ايضا رواية ابن عذاري ، حيث يضع وفاة الأميرعبد الرحمن في ٢٤ ربيع الاخر سنة ١٧٢هـ ، البيان المغرب ، ٦٠/٢ . ويضعها كل من ابن خلدون ، ١٢٤/٤ ؛ والمراكشي ، المعجب ، ص ٩ ، وفي سنة ١٧٢ هـ دون تعيين الشهر . ويضعها ابن الاثير في ربيع الاخر سنة ١٧١ هـ ، ولكنه يرجح وقوعها سنة ١٧٢هـ ، ٣٧/٦ .

(٤٢) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٢٣٠ .

(٤٣) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ٤ /٨٢.

(٤٤) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٢٣٠ .

(٤٥) شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ص ٨٣ .

(٤٦) عنان ، دولة الاندلس ، ص ٢٣٠ .

(٤٧) الجيوسي ، سلمى الخضراء ، الحضارة الاسلامية في الاندلس ،ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٨ م) ، ١٨٤/٢ .

(٤٨) الجيوسي ، الحضارة الإسلامية ، ٢\ ١٨٤ .

(٤٩) السامرائي ، خليل ابراهيم ، واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم بالاندلس ، ط١ ، (دار المدار ٢٠٠٤) ، ص ٣٢٠ .

(٥٠) عنان ، دولة الاندلس ، ص ٢٢٨ .

(٥١) السامرائي ، تاريخ العرب في الاندلس ، ص ٣١٩ .

(٥٢) عنان ، دولة الاندلس ، ٢٥٠ .

(٥٣) عنان ، دولة الأندلس ، ٢٣٠ .

(٥٤) السامرائي ، تاريخ العرب في الاندلس ، ص ٣١٩ .

(٥٥) عنان ، دولة الاندلس ، ٢٥٢ .

(٥٦) ينظر : السامرائي ، تاريخ العرب في الاندلس ، ص ٣٢١ .

(٥٧) ينظر : السامرائي ، تاريخ العرب في الأندلس ، ص ٣١٩ .

(٥٨) السند هند : هو كتاب فلكي اسمه الهند (سدها نتا Sidd hanta) قد وصل العرب ايام الخليفة العباسي او جعفر المنصور بعد ترجمته الى اللغة العربية .

(٥٩) عنان ، دولة الاندلس ، ص ٣٢١ .

(٦٠) عنان ، دولة الاندلس ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ .

(٦١) البنداق ، محمد صالح – يحيى الحكم الغزال ، (بيروت : ١٩٧٩) ، ص ٢٨ .

(٦٢) المقري ، نفح الطيب ، ٣ / ٧٥ .

(٦٣) عنان ، دولة الاندلس ، ٢٥٢ – ٢٥٣ .

(٦٤) التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ٣ / ٢٥٤ .

(١) مؤلف مجهول ، اخبار ممجموعة ، روايات نشرها وترجمها : الافريقي الكانترا (مدريد: ١٨٦٧) ، ١٣٨/١ .

(٦٦) مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، ١٣٨/١ .

(٦٧) عبد البديع لطفي ، الاسلام في اسبانيا ، (القاهرة : ١٩٦٩) ، ص ١٦ .

(٦٨) ينظر : ترجمته عند : الخشني محمد بن حارث (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) ، اخبار الفقهاء والمحدثين ، تح ، ماريا لوسيا ابيلاولويس مورينا ، المجلس الاعلى للابحاث العلمية ، مدريد ، ٩٩٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ابن الفرضي ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م) ، تاريخ علماء الاندلس ، دار المصرية للتاليف والترجمة ، القاهرة ، ٢ \ ٢٩٦– ٢٩٧، ابن سعيد ، المغزي واسرته (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) المطرب في حلى المغرب ، تح ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ١ / ٣٢٤ – ٣٢٥ .

(٦٩) ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ٤٥ ، السامرائي ، دراسات في التاريخ الفكر العربي ، ص ٣٤١ .

(٧٠) ينظر : هو نكه زيغريد ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق بيضون ، واخرون ، (بيروت : ١٩٦٩) ، ص ٨٤

(٧١) عنان ، المرجع نفسه ، ص ١٨١ – ١٨٢ .

(٧٢) السامرائي ، تاريخ العرب في الأندلس ، ص ٣٢١ .

(٧٣) السيد عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ١٩٨٤ ، ١ / ٥٦ .

(٧٤) السامرائي ، تاريخ العرب في الأندلس ، ص ٣٢٣ .

(٧٥) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٢٨١ .

(٧٦) شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ص ٨٧ .

(٧٧) سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، ص ٥٧ .

(٧٨) السامرائي ، تاريخ العرب في الأندلس ، ص ٣٢٣ .

(٧٩) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٢٨٩ .

(٨٠) السيدعبد العزيز سالم ،قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ٥١/١ . وغنى زرياب بين يديه شعر طربه ، فاعطاه الف دينار " ، ابن القوطية القرطبي ، افتتاح ، ص ٥٩ ." وغنى زرياب عنده يوماً " .

(٨١) العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، ص ١٣١ -١٣٢ .

(٨٢) المقري ، نفح الطيب ، ١٢٠/٤ -١٢٤ ؛ ليفي بروفنسال ، الحضارة العربية في اسبانيا، ترجمة الطاهر احمد مكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص ٦٦ -٧٢ .

(٨٣) ابن سماك العاملي الغرناطي ، الزهرات المنثورة ، الزهرة ٨٦ ص١٣٢ -١٣٣ ؛ ابن سعيد المغربي المغرب ، ٣٣٣/١ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، تح : محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، ص ٣٠ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ١١١/٢- ١١٢ .

(٨٤) نقلا عن ابن سعيد المغربي ، المغرب ، ٣٣٣/١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١٠١/١ ؛ وليفي برفنسال ، الحضارة ، ص ٧٤ ؛ الياس ثرس سادابا ، عباس بن فرناس ، مقالة بالاسبانية في مجلة الانلس ، العدد ٢٤ ، (مريد : ١٩٦٤) ، ص ٣٦٥ -٣٩٩ .

Elias Teres Sadaba " Sobreel vuelo de-Abbas ibn Firnas R. al-Andalus Vol . xxiv Madrid (1964) PP. 365 -699 .

(٨٥) العبادي ، في تاريخ المغرب الاند لسي ، ص ١٥٣ .

(٨٦) الدوري ، عبد الرحمن الداخل في الأندلس ، ص ٣٠٢ .

(٨٧) الدوري ، المرجع نفسه ، ص ٣٣٠ .

(٨٨) ينظر : كريم عجيل ، الحياة العلمية ، ص ١٨٠ .

(٨٩) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد ، (ت ٣٢٨ هـ) ، العقد الفريد ، (بيروت : ١٩٦٥) ، ٨ / ٢١٨ .

(٩٠) السامرائي ، خليل ابراهيم ، ذنون طه عبد الواحد ، مطلوب ناطق صالح ، تاريخ العرب وحضارتهم بالاندلس ، ص ٣١٨ .

(٩١) المراكشي ، محي الدين عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح ، محمد سعيد العريان ، (القاهرة : ١٩٦٣) ، مطبعة (امستردام ، ١٩٦٨) ، ص ٤٨ .

(٩٢) ابن الأبار ، التكملة ، ١ / ٨ .

(٩٣) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٢٨٠ .

(٩٤) السامرائي ، تاريخ العرب في الاندلس ، ص ٣٢١ .

(٩٥) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٢٨٠ .

(٩٦) شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ص ٨٧ .

(٩٧) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٢٨٠

(٩٨) عنان ، دولة الأندلس، ص ٢٨٠

(٩٩) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٣١٧ .

(١٠٠) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٣٢١ .

(١٠١) حازم غانم حسين ، الحياة العلمية في الأندلس في القرن الرابع الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ١٩٧٥ ، ص ١١٦ .

(١٠٢) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٣٤٦ .

(١٠٣) شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ص ٣٦٠ .

(١٠٤) شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ص ٣٦٠ .

(١٠٥) عنان ، دولة الأندلس ، ص ٣٥١ .

(١٠٦) أبن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي ،(ت ٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، محمد سعيد العريان ،(القاهرة ،١٣٧٢هـ\١٩٥٣م) ، ٥ \ ٢٢٣ ؛ مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ١٥٣ ؛ أبن عذري ،أبو عبدالله محمد المراكشي ،(ت،بعد ٧١٢هـ)، البيان الغرب في اخبار الأندلس والمغرب ،الجزء الثاني ،تح، ج٠س٠كولان وأ٠ليفي بروفنسال ليدن (هولندا)،١٩٥١م) ، ٢ \ ١٥٧ – ٨ .

(١٠٧) انظر : العقد الفريد ، ٥ \ ٢٢٣ ـ٤ ؛ اخبارمجموعة ، ١٥٣ ـ٤ ؛ تاريخ افتتاح ، ١٣١ ـ٢ ؛ اعمال ، ٢٩ ، ٣٠ ؛ دولة الاسلام ، ٢ \٤٤٦ ، تاريخ الفكر ، ٧ .

(١٠٨) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسن ، التنبيه والأشراف ،(ت ٣٤٦هـ)، تصحيح عبدالله إسماعيل الصاوي ،القاهرة ، (١٣٧٥هـ\١٩٣٨م)،ص ٢٨٨ .

(١٠٩) أبن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٥ \٢٢٤ ؛ ابن حزم ، نقط العروس ، ص٥٠ ؛ (مجلة كلية الاداب ، جامعة فؤاد الأول م ٢ \١٣، سنة ١٩٥١) ؛ أبن عذري ،أبو عبدالله محمد المراكشي ،(ت،بعد ٧١٢هـ)، البيان الغرب في اخبار الأندلس والمغرب ،الجزء الثاني ،تح، ج٠س٠كولان وأ٠ليفي بروفنسال ليدن (هولندا)،١٩٥١م) ، ٢\١٥٧ ؛ ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني ، الكامل في التاريخ(ت٦٣٠هـ) ،بيروت ، ١٩٦٥ ـ١٩٦٦ ، المجلدات ٤ـ٩ ،(اثنا عشر مجلدا) ، ٨\ ٥٣٥ـ٥٣٦؛ الحلة السيراء ، ١\ ١٩٧ ـ٨ ١٩؛ ابن خلدون ، عبد

الرحمن بن محمد (ت ٥٣٣ هـ) ، كتاب العبر ، (بيروت : ١٩٥٨) ، وطبعة أخرى ،(بيروت : ١٩٧٩) ، ٧ أجزاء ، ٤ \ ٢٩٨ ؛ ازهار الرياض ، المقري التلسماني ، ٢ \٢٥٨ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الأندلس ، ٢ \ ٦٨٤ .

(١١٠) عنان ، دولة الاسلام ، ٢ \ ٤٣٥ ، ٤٤٨ ، ٢٨٢ ؛ آنخل جنثالث بالنثيا ، تاريخ الفكر ،ترجمه عن الاسبانية حسين مؤنس ،القاهرة ، ٨ .

(١١١) الأصطخري ، أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي ،(ت ،نحو أواسط القرن الرابع الهجري)، المسالك والممالك ، تح ، الدكتور محمد جابر عبد الحيني ، القاهرة ١٣٨١هـ\١٩٦١م)،ص ٧٦ .

(١١٢) ابن خلدون ، العبر ، ٤ /٣١٢ .

(١١٣) ينظر : عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، (بيروت : ١٩٦٢ م) ، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٦ .راجع عن عمران قرطبة ، ونموه : قرطبة حاضرة الخلافة ، ١ / ١٦٣ وبعدها .

(١١٤) ينظر : تاريخ المسلمين ، ٢٩٥ .

(١١٥) ينظر : ابن عبد ربه ، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي ، (قرطبة ١٠ رمضان ٢٦٤ ــ قرطبة ، ١٨ جمادي الاولى ٣٢٨ هـ) ، محمد سعيد العريان ، (القاهرة : ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٣ م) ، ٥ / ٢٢٤ ؛ ينظر : الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ، كتاب الجغرافية ، (اواسط القرن السادس الهجري) ، تح ، محمد حاج صادق ، مجلة الدراسات الشرقية ، ص ٢٢٠ .

(١١٦) راجع : وصف جديد لقرطبة ، ١٦٧ .

(١١٧) ينظر : دولة الاسلام ، ٢ \٤٥١ ــ ٢ ؛ اندلسيات ، ٢ \ ٧٤ ــ ٥ .

(١١٨) المقري ، التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ١ \ ٣٦٦ . (نقلا عن بن حيان القرطبي) ، (ت ٤٦٩هـ) ، وغيره ٠

ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الأحتلال ، ٤٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤ \ ٢٩٩ ؛ إزهار ، ٢ \ ٢٥٨ . راجع عن النشاط الدبلوماسي الذي شهدته قرطبة على عهد ٣٠٠ الخلفاء الناصر والمستنصر ؛ ينظر : الحميدي ، محمد بن أبي نصير ، جذوة المقتبس ٣٠١ ، ٢١ ــ ٣

؛ ابن عذاري ، البيان ٢ \ ٢٣٥ ؛ المقري ، التلمساني ، نفح الطيب ، ١ \ ٣٦٥ .

(١١٩) الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ٢٥٧ .

(١٢٠) كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ٢٦٣ .

(١٢١) ينظر : كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ١٧٩ .

(١٢٢) كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ١٨٠ .

(١٢٣) عنان ، دولة الاسلام في الأندلس ، ٢ \ ٤٣٥ ، ٤٤٨ ، ٢٨٢ ؛ آنخل جنثالث بالنثيا ، تاريخ الفكر ،ترجمه عن الاسبانية حسين مؤنس ،القاهرة ، ٨ .

(١٢٤) النقيب ، أحلام حسين ،تاريخ الأندلس في عصر الخلافة الأموية ، ص ٢٥ ـ٢٦

(١٢٥) كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ١٠٤ .

(١٢٦) سالم ، السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ، ص ٦٠ .

(١٢٧) النقيب ، احلام حسن ، تاريخ الاندلس في عصر الخلافة الاموية ، ص ٢٥ – ٢٦ .

(١٢٨) الحجي ، عبد الرحمن علي ، الكتب والمكتبات في الاندلس ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، تصدرها كلية الدراسات الاسلامية في بغداد ، العدد الرابع ، (بغداد : ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م) ، ص ٣٧٢ .

(١٢٩) الحجي ، الكتب والمكتبات في الاندلس ، ص ٣٧٠ .

(١٣٠) الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسين ، (ت بعد سنة ٤١٧ هـ) طبقات النحويين واللغويين ، تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة : ١٩٥٤) ص ٣٣٥ – ٣٣٦ .

(١٣١) ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد ، (ت ٤٠٣ هـ) ، تاريخ علماء المسلمين (القاهرة : ١٩٦٦) ٢ / ١٧٤ .

(١٣٢) الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ٣٠٠ – ٣٠١ .

(١٣٣) ابن خلدون ، كتاب العبر ، ٢ / ٣١٢ .

(١٣٤) عياض ، القاضي بن موسى بن عياض ، (ت ٥٤٤ هـ) ، ترتيب المدارك ، تح ، احمد بكير محمود ، (بيروت : ١٩٦٥) ، ٤ / ٤٠٦ و ٥٦٣ .

(١٣٥) ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت ٦٥٨ هـ) ، الحلة السيراء ، تح ، الدكتور حسين مؤنس ، جزءان (القاهرة : ١٩٦٣) ، ١ / ٢٠٠ – ٢٠١ .

(١٣٦) ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد ، (ت ٤٠٣ هـ) ، تاريخ علماء الاندلس ، (القاهرة : ١٩٦٦) ، ١ / ٣٦٦ . (ترجمة ١٠٧٠) .

(١٣٧) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١ / ١٥٠ ، (ترجمة : ٤٤٤) .

(١٣٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١ / ١٦٧ ، (ترجمة : ٤٩٤) .

(١٣٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ٢ / ١٢٣٢ ، (ترجمة : ١٢٣٢) .

(١٤٠) ينظر : احسان عباس ، تاريخ الادب العربي الاندلسي ، (عصر سيادة قرطبة) ، ٤٣ : وابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١ / ٢٩٩ (ترجمة : ١٠٤٣) .

(١٤١) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠٢ .

(١٤٢) ينظر : الحميدي ، محمد بن ابي نصر (ت ٤٨٨ هـ) ، جذوة المقتبس ، (القاهرة : ١٩٦٦) ، ١٠١ (ترجمة : ١٧٢) ; ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠٢ .

(١٤٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ٢ / ١٣٤ ، (ترجمة : ١٤٣٢) .

(١٤٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١ / ٣٥٤ ، (ترجمة : ١٠٤٧) .

(١٤٥) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١ / ٣٦١ ، (ترجمة : ١٠٦٢) .

(١٤٦) ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣

(١٤٧) ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد ، (ت ٤٥٦ ﻫ) ،جمهرة انساب العرب ، تح ، عبد السلام هارون (القاهرة : ١٩٦٢) ، ٨ و ٨١ و ٢٩٢ و ٣٧٥ و ٣٨٤ و ٣٩٨ .

(١٤٨) المقري ، نفح الطيب ، ٣ / ٧٥ .

(١٤٩) ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠١ .

(١٥٠) الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ ﻫ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره ج . برجستراسر ، (القاهرة) ، ١٣٥١ ﻫ = ١٩٣٢ م ، الجزء الأول ، ثلاثة أجزاء في مجلدين ، ١ / ٥٦٥.

(١٥١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ١ / ٣١٦ (ترجمة : ٩٣٤) .

(١٥٢) ابن خير ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي (ت ٥٧٥ ﻫ) ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، (بيروت : ١٩٧٩) ، ص ٤٠٨ .

(١٥٣) عياض ، ترتيب المدارك ، ٤ / ٥٤٣ .

(١٥٤) ابن القرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ٦٩/٢ ،(ترجمة : ١٢٩٢) .

(١٥٥) عياض ، ترتيب المدارك ، ٤ / ٥٤٥ .

(١٥٦) عياض ، ترتيب المدارك ، ٤ / ٥٦٦ .

(١٥٧) ابن عبد الملك المراكيشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري ، (ت ٧٠٣ ﻫ) ن الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة ، تح ، الدكتور محمد بن شريفة . (بيروت ،١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٣) ، ١٣/٥ .

(١٥٨) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٥١ ـ ٥٢ (ترجمة : ٣٩) .

(١٥٩) المقري ، التلمساني ، نفح الطيب ، ١ / ٣٩٥ .

(١٦٠) ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠١ .

(١٦١) صاعد الأندلسي ، أبو القاسم ، (ت ٤٦٢ ﻫ) ، طبقات الأمم ، نشر لويس اليسوعي ، (بيروت : ١٩٢١) وطبعة أخرى (النجف : ١٩٦٧ ، ص ٨٦) .

(١٦٢) ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠٢ .

(١٦٣) ينظر : سالم السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلا

(١٦٤) ينظر : كريم عجيل حسين ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، ص ٢٣٥ .

(١٦٥) الزبيدي ، طبقات النحويين ن ص ٨٩ ـ ٩٠ . حلة السيراء ، ١ / ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(١٦٦) الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨ .

(١٦٧) الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ٣٢٩ .

(١٦٨) ابن خلدون ، ، كتاب العبر ، ٤ / ٣١٧ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠٠ – ٢٠١ .

(١٦٩) ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠٢ .

(١٧٠) ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ٣١٧ ، ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠١ – ٢٠٢ .

(١٧١) عياض ، ترتيب المدارك ، ٤ / ٦٣٨ .

(١٧٢) ينظر : الحجي ، الكتب والمكتبات في الأندلس ، ص ٣٧١ ؛ الحميدي ، جدوة المقبس ، ص ١٣ .

(١٧٣) القلقشندي ، احمد بن عبد الله (ت ٨٢١ هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (القاهرة : ١٩٣٩) ، ١ / ٤٦٦ – ٤٦٧ .

(١٧٤) ينظر :ابن الأبار، الحلة السيراء ، ١ / ٢٠٣ ؛ المراكشي ، ابن عبد الملك ، التكملة ، ١/ ١٣٥ .

(١٧٥) ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ٣١٧ .

(١٧٦) ابن الأبار ،الصلة ، ٢ / ٦٥٣ .

(١٧٧) ابن الأبار ،الصلة ، ٢/ ٦٩٢ .

(١٧٨) الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره ج . برجستراسر ، (القاهرة) ، ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م ، الجزء الأول (ثلاثة أجزاء في مجلدين) ، ١ / ٥٦٥.

(١٧٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ١ / ٣١٦ (ترجمة : ٩٣٤) .

(١٨٠) ابن خير ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، (بيروت : ١٩٧٩) ، ص ٤٠٨ .

(١٨١) إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي ،ص ٤٤ ؛ البير حبيب مطلق ، الحركة اللغوية بالأندلس، ٩١ .

(١٨٢) ابن خير ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، ٣٢٥ .

(١٨٣) ابن خير ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، ٣٢٥ وما بعدها .

(١٨٤) المقري ، نفح الطيب ، ٣ / ٦٦ .

(١٨٥) الخشني ، أبو عبد الله محمد بن حارث (ت ٦٩٦ هـ)، قضاة قرطبة (القاهرة : ١٩٣٧) ، ١ ، وينظر : إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي ، ص ٤٨ – ٤٩

(٦) ينظر: المراكشي، عبدالواحد بن علي (ت ٦٧٤هـ) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط٢ ،٢٠٠٥ ،ص٢٦٩ .